سرى للغاية

محضر مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر مع
سيرجى فينوجرادوف السفير السوفيتى بالقاهرة
القاهرة فى ١٠ يونيه ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر.

الجانب السوفيتى:
سيرجى فينوجرادوف.. السفير السوفيتى بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
- عبد الناصر.. العلاقات مع الاتحاد السوفيتى ليست مرحلية	١
العلاقات بين أعضاء مجلس الثورة القديم متينة	١
الاتحاد الاشتراكى هو أقوى وضع بالنسبة لمصر	٢
العلاقات مع السودان	٢
ما سبب تأخر وصول الطائرات السوفيتية الحربية بعيدة المدى؟	٣

سرى للغاية

محضر مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر مع
سيرجى فينوجرادوف السفير السوفيتى بالقاهرة
القاهرة فى ١٠ يونيه ١٩٧٠

عبد الناصر: هو القذافى هيوصل النهاردة ١٠,٣٠ علشان كده طلبتكم بدرى.

إحنا هنروح ليبيا بمناسبة الجلاء، كانوا هيعملوه يوم ٣٠ لكن عملوه يوم ٢٣. بالنسبة للعلاقات بينا.. الاتحاد السوفيتى ومصر: هذه العلاقات ليست مرحلية لأن احنا مزنوقين.. قبل ٦٧ احنا ماكناش مزنوقين، سيرجى قاعد هنا من ١٠ سنين ترجم مع خروشوف وكوسيجن.. كل الناس اللى جم؛ يعنى اللغة اللى بنتكلم بيها هى لغة واحدة.

قد يقول البعض لكم إن هذه المواقف مرحلية، قد يقول البعض لكم إن التنظيم الحزبى ضعيف أو رجعى أو من هذا الكلام.

إحنا الحقيقة بنفهم بلدنا أحسن من أى واحد، إحنا بلدنا هى مجموعة من العائلات كل عيلة فيها التقدمى وفيها الرجعى سياسة العائلات. فى كفر شكر فيه عائلة محى الدين فيها زكريا محى الدين وخالد محى الدين (ضحك) واحد للأمريكان وواحد شيوعى، واحد واخد مدينة واشنطن والتانى واخد مدينة لينين! (ضحك).

النقطة الثانية: قد يصور الناس علاقاتنا ببعض.. مجلس الثورة القديم إنها حاجة سياسية، يمكن طبعا فى موسكو مايتفهموش لكن إحنا وضعنا هنا يختلف جدا. كان فيه اتفاق مهما اختلفنا فى السياسة اللى عايز يمشى يمشى ولكن لا تؤخذ ضده أى اجراءات.. ياخد مرتبه كما كان على أساس إنه مايشتغلش بره. كان فيه أيامها عبود والرأسمالية، واذا احتاج لشئ وهو بره السلطة مايطلبش من حد أبدا إلا اللى موجود فى السلطة.

الناس تستغرب مثلا.. البغدادى يطلبنى.. يجينى بأشوفه، فرح بنته عزمنى رحت، فرح بنته الأولانية هو كان نائب رئيس جمهورية ماكانش ساب السلطة، فرح بنته الثانية لما عزمنى رحت.. العلاقة بينا الحقيقة..

مثلا إحنا اختلفنا اختلاف كبير مع زكريا محى الدين، هو رأيه إن مافيش فايدة إلا مع الأمريكان.. الاتفاق مع الأمريكان، وأنا قلت لك ده وأنا رأيى معروف. وأنا رأيى حتى لو ماكانش فيه فايدة إلا مع الأمريكان، طب هنعمل ايه؟! بس ده اختلاف فى السياسة.

طبعا إحنا اتقابلنا فى فرح بنت بغدادى، ضحكنا هزرنا إحنا من سنة ٣٨ مع بعض. وبغدادى رجل كويس أنا رأيى إنه رجل كويس ورجل وطنى، وهو مقدر تقدير كبير المساعدات اللى إنتم قدمتوها. هو فى وقت من الأوقات الجماعة الغربيين حاولوا التأثير عليه، ولكن هو دلوقتى باستمرار بياخد معلومات عن المساعدات السوفيتية.

فينوجرادوف: أى وقت عايز يروح نحن فى استقباله.

عبد الناصر: دلوقتى بالنسبة للجيش، أنا فهمت من مراد إن حصل عليه استفسارات فى موسكو. بالنسبة لحزب أقوى من كده، أنا ممكن أخليه أقوى من كده جدا، ولكن النتائج هتكون سيئة لأنه لو قوى وفيه عناصر سيئة هتستغل هذه القوة.

النقطة الثانية: هى أنه لو قوى دلوقتى هيتجدد الصراع مرة ثانية بينه وبين الجيش، الوضع الحالى هو أنسب وضع بالنسبة لينا. هو اتكلم معايا كتير عن الحزب والحزب والجيش، الحقيقة ده أحسن وضع لينا.

بالنسبة للوضع فى السودان طبعا لينا أعداء هناك.

فينوجرادوف: إحنا فى موسكو هناك ثقة كبيرة فى سيادتك، حتى العلاقات مع الحزب الشيوعى السودانى أو غيره.

عبد الناصر: الموضوع ده أثير مع مراد أيضا، أنا كنت فى الخرطوم وقعدت معاهم فى مجلس الثورة وقلت لهم: إنتم بعتم محجوب بدون ماتاخدوا رأيى. وأنا قلت لهم على الرسالة اللى إنت اديتها لى من اللجنة المركزية، وقلت لهم: إننى هابعت لكم محجوب، وكان مفروض إنه هيسافر يوم ٦ وجت رسالة تطلب التأجيل.

أنا فى الحقيقة مش عايز أقعده هنا محجوب، وأنا هقول له: هاتروح الخرطوم يابيروت ياتروح موسكو.. مايقعدش هنا.

فيه انقسام فى مجلس الثورة فى السودان ويدعوا الى القلق الحقيقة.

وفيه أيضا مشاكل فى ليبيا لأنهم اكتشفوا مؤامرة.. عندكم خبر بيها؟ زحف قوات وطيارات من تشاد.

مش عايز محجوب يقعد تانى هنا علشان مايخلقش سوء تفاهم، أنا هاحطه على الطيارة اللى رايحة على الخرطوم وماليش دعوة بيه! (ضحك) مش فيه طيارة سوفيتى تطلع على الخرطوم؟ هاحطه فيها ماليش دعوة. (ضحك)

أنا عرفت إن فيه انقسام فى مجلس الثورة فى السودان.

بومدين سافر وبقاله شهر زار فيه الدول الاشتراكية.

طبعا بالنسبة لموضوع الحزب، لو عملنا هنا حزب هنتعب جدا؛ أنا رحت صليت فى السيدة زينب كان فيه مليون هناك! الناس كلها معانا ماعدا فئة، لو أعمل حزب أكرش الناس دى.. الناس كلها معانا.

لينين عمل حزب أول ماعمل من ١٠ آلاف فى سنة ١٩.

فيه ناس كتير تحب تشكك حتى من الشيوعيين اللى هنا، وكان عندهم تطلعات كبيرة عندنا.

بدى أسأل سؤال.. الطيارات بعيدة المدى ماجتش ليه؟

فينوجرادوف: أنا مع الأسف، ماعرفش.

عبد الناصر: جت الصواريخ وماجتش الطيارات! هم راحوا لبرنيس وغرقوا لنا مدمرة على بعد ١٥٠٠ كم، طبعا إحنا طياراتنا ماتقدرش. وأنا بعت أطلب مراد.. ليه ماتنفذش هذا الكلام؟

فينوجرادوف: أنا آسف جدا وشاكر وخايف أكون معطل سيادتك.

عبد الناصر: لا.. متشكرين.